Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكل من شارك فى الصراع شارك فى الحديث عن الميدأين أو عن جوانب منها. ولكن مصطفى عبد اللطيف السحرتى جمع أكثر الأفكار المندرجة تحت مبدأ رفض التقليد، فى المقال الذى كتبه فى الطبعة الثانية من ديوان «أنداء الفجر» الذى صدر سنة ١٩٣٤. فقد ذكر فيه أن المحافظين يوجدون فى كل زمان ومكان، لا يحبون الطلاقة، ويكفرون بالفكرة ولا يعرفون موسيقاها، ويجعلون من الشعر صناعة، ويضيعون رسالته المقدسة، ويحاربون الشبان المجددين «وكلنا نجد فى كل زمان ومكان جماعة التقليديين والمحافظين والحفريين، لا يحبون هذه الطلاقة لا فى اللفظ ولا فى المعنى ولا فى القافية، ولا يميلون إليها جميعا... أولئك جعلوا مع الأسف من الشعر صناعة، وأفقدوه رسالته المقدسة التى جاء من أجلها، وهى تثقيف الشعور، وتنبيه الفكر، وشحذ الانفعالات، وتهيئة الطمأنينة للروح. وأولئك قد شنوا حربًا شعواء على شعراء الشباب المجددين، واستقبلوا بصيحات الغربان قصائد المجددين، الذين يرون الجمال والموسيقى فى الفكر وفى انسجام الترتيل. ولقد حملوا على شكرى حملة غير شريفة، وهاهم الآن يوجهون سهامهم إلى أبى شادى القوى المراس، وإلى غيره من الذين ينادون بالشخصية فى الأدب وبالطلاقة والحرية، والذين يهتمون بالفكرة، ويدخلون الألفاظ الشعرية الجديدة والأخيلة الطريفة فى أساليبهم الشعرية، ويلبسون قصائدهم مسحة من الجاذبية الحبيبة لذوى النفوس المتصوفة والطبائع السمحة»[١].

وأعلن السحرتى أن أعمال المحافظين لن تعمر طويلًا، وأن دعاواهم سوف تنقرض، فالزمن كفيل بتصحيح الأمور. وعند ذلك يجد الشعر الجديد جماهيره الواسعة لمزاياه البينة، وإن كان له متذوقوه المجهولون منذ اليوم: «وسوف يتجاوب الناس بشعر المجددين، لأنه الشعر الطبيعى، ولأنه القائم على تفهم روح الأشياء وعلى العاطفة الشعرية والتأثر الصادق والفكرة العزيزة».

وكذلك جمع أبو شادى أكثر الأفكار التى تلتف حول مبدأ التحرر، فى تصديره لكتاب الينبوع، الذى أصدره فى السنة نفسها ١٩٣٤. فقد أعلن أن الشعر فَنّ لا صناعة، وأن الفنون فى أصلها مواهب، وأن الروح التى خلفها تشيع فى مظاهر الطبيعة التى يستلهمها الفنانون، وأن الشاعر المثقف يستطيع أن يتناول جميع المعارف دون أن ينوء بحملها، وأن الشاعر الممتاز يجمع بين النضوج والتحرر، وهما وليدا المواهب والاطلاع أو التأمل والتمرين يقول: «الشعر ليس صناعة بل هو فن من الفنون، وجميع الفنون فى أصلها مواهب. والروح التى خلفها شائعة فى مظاهر الطبيعة التى يستوحيها جميع الفنانين من شعراء وموسيقيين ومصورين ومثالين وغيرهم...

---

(١) أبو شادى: أنداء الفجر ٨٥ - ٨٧، ٩٢.